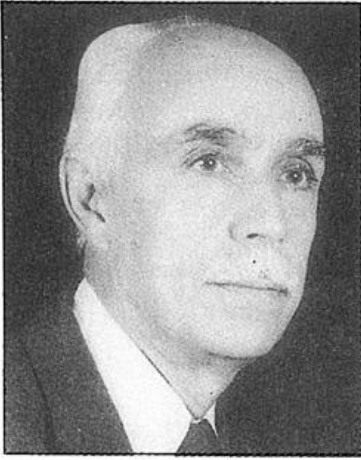


## عبد الكريم غلاب



عبد الكريم أحمد غلاب .

النوع الأدبي: كاتب قصص، روائي .

ولادته: ١٩١٩ في فاس، المغرب .

ثقافته: دخل مدرسة قرآنية (الكتاب) لحفظ القرآن، ثم مدرسة سيدي بتاني، فاس، ١٩٢٧ - ١٩٣٢، انتقل بعدها إلى كلية القرويين بفاس ليحصل علومه المتوسطة والثانوية، ١٩٣٢ - ١٩٣٩؛ التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، ١٩٤٠ - ١٩٤٤ ونال ليسانس في الآداب .

حياته في سطور: أستاذ في المدارس المصرية والمغربية .

وفي الصحافة كان رئيس تحرير مجلات أدبية منها الرسالة المغربية والبيتنة، مديراً ورئيس تحرير القلم وزير مفوض في وزارة الخارجية المغربية؛ ١٩٥٦ - ١٩٥٩؛ وأخيراً وزير في الحكومة المغربية من سنة ١٩٨١ - ١٩٨٥. عضو كل من حزب الاستقلال، أمين عام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، أمين عام مساعد لاتحاد الصحفيين العرب، رئيس اتحاد كتاب المغرب وأمين عام مساعد لاتحاد الأدباء العرب، عضو أكاديمية المملكة المغربية والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسة، (بيت الحكمة). وعضو مراسل في المعجم العلمي العراقي . وسافر في جلّ البلاد العربية باستثناء السودان. زار كل البلاد الأوروبية تقريباً وزار أميركا الشمالية وبعض البلاد في أميركا الجنوبية وكوبا وإيران وباكستان وبنغلادش واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة وكينيا وليبيريا وسيراليون. متزوج وله ثلاثة أولاد .

### السيرة:

من عائلة بوجوازية صغيرة . جدودي كانوا حرفيين يعملون في الدباغة . والدي ووالده عملا في التجارة المتوسطة . ولكن رغبة جيل أبي في التعليم دفعت به - وهو التاجر - إلى أن يسهم في تأسيس المدارس الحرة، والاشراف عملياً، لأن التعليم الرسمي الذي كانت تشرف عليه الإدارة الفرنسية لم يكن يستجيب لحاجات وتطلعات الشعب .

في المدرسة الابتدائية وجدت نفسي بين جيلين من الأساتذة: جيل الشيوخ الذين كانوا يعلموننا العلوم الإسلامية، وجيل الشباب الذين كانوا يعلموننا اللغة والأدب والرياضيات . وشعرت منذ البداية أن هناك صراعاً مكتوماً بين الجيلين . وعن جيل الشباب تلقيت الدروس الأولى في الوطنية . وكانت - إلى جانب الدعوة والتربية النظرية دروساً عملية فقد سجن أستاذنا وجلد ونفى لأفكاره الوطنية، فكبر في عيني وأصبح بمثابة قديس اسمه عبد العزيز بن إدريس العمراوي . وعن طريقه، وقد كان من قادة الحركة الوطنية تعرفت على كثير من أساتذتي القياديين في الحركة . وفي مقدمتهم علال الفاسي الذي أصبح زعيماً للمغرب . صاحبه وتعلمت منه الكثير، إلى جانب ما استفدت من دروسه العامة والخاصة، التي كان يحضرها نخبة من رواده .

نزحت إلى القاهرة لإتمام دراستي العالية. وفي القاهرة عرفت ظروف الحرب وبؤسها، وانقطاع السبل مع وطني المغرب. ولكنني تعلمت فيها الكثير. فقد درست على كثير من قادة الفكر العربي الذين كنت أقرأ لهم في مجلات الرسالة والهلال مثلاً منهم: طه حسين\*، أحمد أمين، عبد الوهاب عزام، شفيق غربال، أمين الخولي، عبد الرحمن بدوي وغيرهم كثير. وفي القاهرة اتصلت بقيادة ومفكرين آخرين: العقاد، المازني، أحمد حسن الزيات مثلاً.

ولم تكد الحرب تقترب من نهايتها حتى وجدنا أنفسنا، نحن الطلاب المغاربة مدعوين أن نقوم بواجبنا الوطني فكوتنا «رابطة الدفاع عن المغرب» التي طالبت باستقلال المغرب وناضلت لاسماع صوت المغرب في المشرق. ثم كوتنا مع المناضلين التونسيين والجزائريين «مكتب المغرب العربي» الذي كان بمثابة سفارة مناضلة للمغرب العربي. وكان من أجل أعماله تحرير الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، عندما كانت الباخرة تجتاز به قناة السويس من منفاه في جزيرة «لارينيون» إلى منفاه الثاني في فرنسا.

عندما عدت إلى المغرب عملت أستاذاً ثم بدأت عملي الصحفي في الصحافة الأدبية والسياسية إلى جانب عملي السياسي ضمن أطر حزب الاستقلال. نضال شاق عرفت فيه السجن والتحقيق البوليسي والمحاكمات من أجل أفكاره السياسية ومقالاته الصحفية. سجن ثلاث مرات وحوكمت بغرامات وتوقيف الصحيفة القلم والمجلة رسالة المغرب عدة مرات.

كان عملي الأدبي يتزامن مع عملي السياسي والصحفي. فقد كتبت أول قصة في رسالة المغرب وكتبت إلى جانب القصة النقد والتحليل والدراسات.

بعد استقلال المغرب سنة ١٩٥٦ عدت إلى الصحافة التي كانت موقوفة أثناء الأزمة المغربية (١٩٥٢ - ١٩٥٥) ثم عيّنت وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية منذ انشائها مكلفاً بإدارة الشرق العربي وآسيا. ولكنني لم ألبث في الوظيفة غير ٣٣ شهراً قَدّمت استقالتي بعدها لأعود إلى الصحافة. كانت الصحافة مدرستي أتعلّم فيها وأعلّم. وقد تخرج منها عشرات الشباب من الذين أصبحوا كتاباً صحفيين وشعراء وقصاصين ودارسين.

استغرقتني الصحافة والكتابة والنضال السياسي سنوات طويلة. فباستثناء المدة التي قضيتها في وزارة الخارجية كان عملي في الصحافة أزيد من ربع قرن.

وفي هذه المدة كتبت أزيد من ثلاثين كتاباً وآلاف المقالات والأبحاث وألقيت عشرات المحاضرات في المغرب ومصر والعراق والولايات المتحدة في أقسام اللغات الشرقية في بعض الجامعات الأميركية والكندية. وساهمت في معظم المؤتمرات الثقافية في البلاد العربية ابتداء من المؤتمر العربي الأول في بيت مري بلبنان سنة ١٩٤٧.

في سنة ١٩٧٧ خضت معركة الانتخابات في مدينة الدار البيضاء وانتخبت نائباً في البرلمان لمدة ست سنوات أثناءها عينت وزيراً في الحكومة بين ١٩٨١ و ١٩٨٥.

أعتقد أن المهم في حياة المثقف هو انتاجه لا تحركاته العملية والسياسية والاجتماعية. وقد كان

عملي الثقافي عموماً متنوعاً، لم أقتصر فيه على كتابة الرواية والقصة أو البحث الأدبي والنقدي، ولكنني أضفت إلى ذلك البحث التاريخي المتعلق بتاريخ الحركة الوطنية مثلاً، والبحث القانوني المتعلق بالنظم الديمقراطية، وبالتطور الدستوري في المغرب. قد يعود ذلك إلى اهتماماتي الصحفية، ولكنه يعود في الأساس إلى نضالي الفكري الذي جعلني أوظف كل ما أكتبه في سبيل البعث الفكري الشامل للوطن الذي أعيش فيه. ولذلك فالبعد المشترك لأغلب ما كتبت من أدب إبداعي - روايات وقصص - وأدب تحليلي وتاريخ ودراسة هو النضال في سبيل الوطن الذي أعيش فيه.

والذين تناولوا أعمال الأدبية بالتحليل والنقد اهتموا بالجانب الأيديولوجي والوطني في هذه الأعمال أكثر مما اهتموا بجانب الخلق والإبداع وبالمضامين الأخرى وبالأسلوب والأداء واللغة. حينما ترأست اتحاد الكتاب نحواً من عشر سنوات، كانت رئاستي له نتيجة نضال عنيف. وقد حاولت أن أدفع بالاتحاد ليكون منظمة مناضلة في سبيل الثقافة المتحررة، وقام إلى حد كبير بواجبه، سواء على المستوى القطري، أو المستوى القومي العربي. وحينما انتخبت أميناً عاماً للنقابة الوطنية للصحافة المغربية لمدة عشرين سنة ناضلت مع النقابة ضدّ رواسب الصحافة الأجنبية واتجاهاتها الاستعمارية في المغرب حتى تحررنا منها، وناضلت في سبيل حرية التعبير حتى ألغيت الرقابة التي فرضت على الصحافة في بعض العهود، وناضلت في الصحيفة التي أشرفت عليها ضدّ انحرافات السلطة والتجاوز في استعمالها وضد الظلم إلى جانب نضالي في سبيل الديمقراطية وفي الميدان القومي والوطني.

اعتبر هذا التوجّه النضالي الذي يطبع حياتي هو كل إرثي من دنياي وأنا عنه راض وبه قرير العين.

## مؤلفاته:

٥ - وعاد الزورق إلى النبع، تونس - ليبيا،  
الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥.

## (أ) روايات:

١ - سبعة أبواب، القاهرة، دار المعارف،  
١٩٦٥. سيرة ذاتية عن تجربة في  
السجن، تقديم محمد مندور.

٢ - دفنًا الماضي، بيروت، المكتب  
التجاري والدار البيضاء، دار الثقافة،  
١٩٦٦.

٣ - المعلم علي، بيروت، المكتب التجاري  
والدار البيضاء، دار الثقافة، ٤ طبعات،  
١٩٧١.

٤ - صباح ويزحف الليل، بيروت، دار  
الآداب، ١٩٨٤. رواية.

## (ب) قصص:

٦ - مات قرير العين، الدار البيضاء، دار  
الكتاب، ١٩٦٥.

٧ - الأرض حبيبتني، بيروت، دار الآداب،  
١٩٧١.

٨ - وأخرجها من الجنة، تونس - ليبيا،  
الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧.

## (ج) دراسات أدبية وفكرية:

٩ - نبضات فكر، الدار البيضاء - بيروت،  
مكتب الوحدة العربية، ١٩٦١.

- ٢٤ - الفكر التقدمي في الايديولوجية  
التعادلية، الرباط، ١٩٧٩.
- ٢٥ - مع الشعب في البرلمان، الدار  
البيضاء، مطبعة النجاح، ١٩٨٤.
- ٢٦ - سلطة المؤسسات بين الشعب  
والحكم، الدار البيضاء (المغرب)،  
مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٧. دراسة  
دستورية سياسية.
- ٢٧ - مجتمع المؤمنين من هدي  
القرآن...، الدار البيضاء، مطبعة  
النجاح الجديدة، ١٩٨٨.
- ٢٨ - التطور الدستوري والنيابي بالمغرب  
١٩٠٨ - ١٩٨٨، الدار البيضاء،  
مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٨.
- ٢٩ - الماهدون... الخالدون، المغرب،  
جريدة العلم، ١٩٩١. دراسة سياسية.
- (هـ) أدب الرحلة:
- ٣٠ - في الاصلاح القروي، الرباط، مطبعة  
الرسالة، (٩) - ١٩.
- ٣١ - صحفي في أمريكا، الرباط، مطبعة  
الرسالة، (٩) - ١٩.
- ٣٢ - من مكة إلى موسكو، الدار البيضاء،  
دار الكتاب، ١٩٧١.
- عن المؤلف:
- ١ - «تجربة ذاتية في كتابة الرواية»، الآداب  
سنة ٢٨، عدد ٢ - ٣، ١٩٨٠، ص  
١١٥ - ١٢٠.
- ٢ - الآداب سنة ٢٨، عدد ٤ - ٥، ١٩٨٠،  
ص ١٠٦ - ١٠٨. حوار.
- ٣ - فطري، أحمد: الأدب السياسي عند عبد  
الكريم غلاب: المقال، القصة، الرواية،  
الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٢.
- ٤ - عكاظ، ١٩٨٦/٧/٢١، ص ٧. مقابلة.
- ١٠ - في الثقافة والأدب، الدار البيضاء،  
١٩٦٤.
- ١١ - رسالة فكر، تونس، الدار التونسية  
للنشر، ١٩٦٨.
- ١٢ - دفاع عن فن القول، طنجة، دار أمل،  
١٩٧٢.
- ١٣ - صراع المذهب والعقيدة في القرآن،  
بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٣.
- ١٤ - مع الأدب والأدباء، الدار البيضاء، دار  
الكتاب، ١٩٧٤.
- ١٥ - ملامح من شخصية علال الفاسي،  
الدار البيضاء، مطبعة الدار البيضاء،  
١٩٧٤.
- ١٦ - الثقافة والفكر في مواجهة التحدي،  
الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٧٦.
- ١٧ - الفكر العربي بين الاستلاب وتأکید  
الذات، ليبيا - تونس، الدار العربية  
للكتاب، ١٩٧٧.
- ١٨ - عالم شاعر الحمراء، الدار البيضاء،  
دار الثقافة، ١٩٨٢.
- (د) دراسات تاريخية وسياسية:
- ١٩ - الاستقلالية (عقيدة ومذهب وبرنامج)،  
الدار البيضاء، مطبعة الأطلس،  
١٩٦٠.
- ٢٠ - دفاع عن الديمقراطية، طنجة، دار  
أمل، ١٩٦٦.
- ٢١ - معركتنا العربية في مواجهة الاستعمار  
والصهيونية، الرباط، مطبعة الرسالة،  
١٩٦٧. بالاشتراك مع آخرين.
- ٢٢ - هذا هو الدستور، الرباط، مطبعة  
الرسالة، ١٩٦٨.
- ٢٣ - تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج  
١، الدار البيضاء، دار الطبع والنشر،  
١٩٧٦؛ ط ٢، ١٩٨٧، مسزيدة  
ومتقحة.